تفسير القرآن الكريم

# 31- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة عبس ٧١-٣٢ | يوم ٤/١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم النافع - 00:00:00

العمل الصالح ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا المعتاد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الرابع من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين والف واربع مئة. من الهجرة. اسأل - 00:00:30

الله سبحانه وتعالى يجعلنا اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما. وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما. خير ما يقضي المسلم وقته مع القرآن العظيم كتاب الله سبحانه وتعالى المعجز. هذا كتاب المعجز الذي اعجز - 00:00:50

الخلق جميعا ولو اجتمعوا في ساحة واحدة ان يأتوا باية واحدة من مثل هذا الكتاب لم يستطيعوا لم يستطيعوا ابدا هذا القرآن ايها الاخوة انزل الله سبحانه وتعالى لنتأمله لنتدبره لنعمل - 00:01:10

اجتماعنا هذا تحفه الملائكة. تغشاه الرحمة. تنزل عليه السكينة النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن عظمة هذا القرآن وفضله وفضل تعلمه. فقال صلى الله عليه وسلم مرة لاصحابه ايعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق مكان قريب من المدينة. فيحصل - 00:01:30

على ناقتين كوماوين اي سمينتين طيبتين. قالوا يا رسول الله كلنا لا يعجز. قال يذهب احدكم الى بيت من بيوت الله يتعلم اية او ايتين خير له من ناقة وناقتين. وثلاث خير له من ثلاث. واربع - 00:02:00

خير له من اربع. لو جلست في مثل هذه المجالس الطيبة تعلمت اية واحدة. ايتين ثلاث لحصل عليك لحصل لك هذا الفضل العظيم السورة التي تناولناها في لقاءنا الماضي مثل ما امر معنا هي صورة عبس - 00:02:20

تأملناها واخذنا شيئا منها. السورة اذا نظرت اليها نظرة عامة وهذا الذي يعني يحثك على التدبر التأمل ان تقرأ السورة تنظر اليه نظرة عامة تتأملها تعرف كل سورة لها مقصد لها يعني هدف - 00:02:40

كل سورة من القرآن سواء السورة طويلة كالبقرة او قصيرة حتى ولو كانت ثلاث ايات مثل سورة الكوثر لا هدف ولها غاية. ينبغي للمسلم ان يقف عند هذا المقصد. سورة عبث هذه السورة العظيمة هدفها وغايتها - 00:03:00

بيان عظمة هذا القرآن الكريم. كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكره. وعظم الله هذا الكتاب عظمه لما قال في صحف مطهرة مرفوعة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفر الملائكة. الملائكة وعظمه - 00:03:20

يعني غاية التعظيم وعرفنا ان السورة تدور حول هذا الامر وبيان موقف من اقبل على هذا القرآن واراد الاستفادة منه وبيان من اعرض عن هذا القرآن واستغنى واستغنى ثم بعد ذلك لما بين الله عظمة هذا - 00:03:40

قرآن وموقف هذا وموقف هذا المقبل وموقف هذا المعرض بين سبب اعراض هذا الانسان ما هو؟ ما الذي دعاه الى ان يعرض والا يقبل على هذا القرآن؟ هو كفره وطغيانه واستكباره. ولذلك - 00:04:00

الله ذم مثل هؤلاء الذين يستكبرون ولا ولا يريدون الحق ولا يقبلون على القرآن الكريم ذمهم الله بقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره. هذه الاية وقف عندها اهل البلاغة وقفة عجيبة. جمعت من معاني - 00:04:20

البلاغة الشيء العجيب. الذي حير اهل البلاغة قتل الانسان هذه الصديقة وش تسمى هذه الصيغة يسميها اهل العرب او يسميها لاهل البلاغة صيغة الذم وصيغة السب والشتم واللعن قتل الانسان يعني لعن الانسان. لعن الانسان ما اكفره. فكلمة - 00:04:40
قتل معناها لعن. قاتلهم الله. لعنهم وطردهم وابعدهم عن رحمته. وقوله قتل الانسان هذا الانسان المقصود به الكافر ليس كل انسان. المقصود به الكافر. كيف عرفت انه الكافر؟ بعده قال ما اكفره. فالانسان هنا - 00:05:10
قتل الانسان اي لعن وطرد وابعد واقصي عن رحمة الله. هذه الصيغة صيغة سب وشتم ولعن. قتل ثم بعدها قال ما اكفره هذي صيغة بلاغية. سميها العلماء صيغة التعجب. تتعجب من شدة كفره - 00:05:30
واستكباره. قتل الانسان ما اكفره. ما اشد كفره واشد اعراضه واشد عدم قبوله للحق ما اكبره! قتل الانسان ما اكفره. ثم قال بعدها. من اي شيء خلقه؟ هذه الصيغة صيغة استفهام - 00:05:50
وليس استفهام استفهام على حقيقته استعلام الله يعلم. لكنه استفهام انكار وتوبيخ ما قتل الانسان من اي شيء خلقه. استفهام كار استفهام تقرير ينكر عليه ويقرر عليه الوقت قتل من اي شيء خلق هذا الانسان حتى يتكبر؟ لماذا تتكبر؟ من وين انت حتى تتكبر؟ ما اصلك؟ من اي شيء خلقه ثم اجاب - 00:06:10
سبحانه وتعالى قال من نطفة خلقه والنطفة هي الماء الرقيق القليل والكل يعرف النطفة هي الانسان الماء من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره. يقول خلقت انت ايها المتكبر المتغطرس المعرض - 00:06:40
الذي لا تقبل الحق انت اصلك جيفة اصلك ماء مهين خلقت من هذا الماء فلماذا تتكبر ماذا تتكبر من اي من من نطفة خنقة فقدره لما خلقه الله سبحانه وتعالى خلقه بتقدير فقدره في بطن امه - 00:07:00
تقديرا عظيما فقدرنا فنعم القادرون. فقدر الله سبحانه وتعالى مدة بقائه في بطن امه واشهرا من نطفة خلقه فقدره. قال لما اوجز لك شفا. يعني الايجاز اطناب من بلاغة القرآن الكريم اوجز لك حياة الانسان في بطن امه. المرحلة الاولى كلها بكلمتين. من نطفة خلقهم فقد - 00:07:20
قدره ان يبقى هذه المراحل التي يمر بها ثم يخرج. قال ثم السبيل يسره. السبيل ما المراد به؟ اختلف المفسرون في معنى السبيل. فبعضهم قال السبيل هو سبيل الخير والشر. انا هديناه السبيل - 00:07:50
اما شاكرا واما كفورا. انا هديناه النجدين طريق الخير والشر ثم السبيل يسره يعني لما خلقه الله سبحانه وتعالى واوجده في هذه الدنيا وضعه بين له معالم الخير ومعالم الشر - 00:08:10
فاسلك طريق الخير او اسلك طريق الشر. هذا رأي وهذا قول لبعض المفسرين. والقول الثاني ثم السبيل يسره اي يسر له طريقه في خروجه من بطن امه. في خروجه. هو في بطن امه فقدر الله قدر الله له هذه المدة - 00:08:26
وهذه المراحل. لما انتهت السبيل يسره. جعل له لو لم ييسر الله له السبيل لما خرج. ولكن الله يسر له فهو سهل له السبيل. السبيل يسره. قولان للمفسرين الذي يؤيد سياق الاية والحديث - 00:08:46
عن هذا الانسان هو ان يقال ان السبيل هو خروجه من بطن امه. بدليل ما قبل الاية وما بعد الاية. حتى نتدبر ونتأمل نتأمل اكثر. قال من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره - 00:09:06
اذا هي تمر بمراحل حياة الانسان كلها. ثم اماته فاقبره. العجيب ايها الاخوة الحياة لم تذكر في الحياة الدنيا طويت مرة بحقارتها وعدم التفات اليها. قدرها ثم السبيل يسره الى الدنيا خرج ثم اماته - 00:09:26
الحديث عن الدنيا وحياته ما ذكر وهذه الاية مثلها في سورة المؤمنون. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. قال فكسونا نظام الاحمد ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون. وين الحياة - 00:09:46
ما في ذكر لحقارتهم. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح مو ببعوضة. لا جناح بعوضة. يعني ما تسوى الدنيا شيء حتى إنسان يأمل فيها ويعيش لأجلها ويظلم ويكذب ويأخذ حقوق الناس ثم في اخر المطاف - 00:10:06
يوقف ويحاسب. على ويترك الدنيا وراءه. لن تخرج بشيء من هذه الدنيا. جئت ليس معك شيء. تخرج الا عملك الصالح. قال ثم اماته

فاقبره. فاقبره غير ثمرة فرق بينهما. اقبره يعني امر بقبره. قبره يعني باشر دفنه. الله سبحانه وتعالى - 00:10:26
هذا يأمر ولا يباشر. ولذلك شف حتى هذه وقف عندها الامام الفراء وهو من علماء اللغة وقفة عجيبة. قال فرق بين قبره واقبره. اقبره امر بقبره. قبره باشر دفنه الفرق بينهم اماته الله هو الذي اماته لا يميتها اي انسان الا الله ولا اي مخلوق. من خصائص الله اكبره هو الذي امر - 00:10:56
في قبره ثم اماته فاقبره هذا من يعني من من اكرام الله لهذا الانسان ان الله جعل له هذا القبر يكرم فيه ويدفن فيه لا كسائر الحيوانات تلقى في الطرقات وتأكلها السباع او تلقى في النفايات والزبالات هذا انسان كرمه الله سبحانه وتعالى - 00:11:26
جعل له هذا القبر الذي يحفظ فيه. الذي يحفظ فيه ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره انشره يعني بعثه. اخرجه من قبره. يوم البعث والنشور نشرت الشيء على المنشر اي اخرجته ووضعته - 00:11:51
هو اخراج من القبور هو النشور يوم ثم اذا شاء انشره. لاحظ انه قال اذا شاء ما قال ثم انشره ثم اقبر قال ثم اذا شاء. لان يوم القيامة ما احد يعرفه. مخفي لا يعلمه الا الله. فالذي اذا اراد مجيئه هو الله الذي يريد - 00:12:11
مجيئه وحلول هذا اليوم. قال ثم اذا شاء انشره ثم قال بعدها كلا كلا زجر وردع لهذا الانسان الطاغية المسرف المعرض عن ذكر الله. يقول كلا لما يقضي ما امره يعني لم يقضي هذا الانسان حقوق ربه. بل اهملها وضيعها. وكلمة لما في لغة العرب تختلف عن لم - 00:12:31
لم للنفي المطلق. ولما لنفي سيأتي. يقول لك هل حضر زيد؟ تقول لما يحضر يعني سيحضر لما تقول يقول لك هل حضر زيد؟ تقول لم يحضر. هذا خلاص مطلقا. لم يحضر. لما يعني سيحضر كلا لما - 00:13:01
يقضي ما امره اي لن تقوم الساعة حتى كل انسان يقضي ما امره. وهذا الانسان لم يقضي ما امره. لانها جاءت بالنفي. لم يقضي ما امره الله وفرضه عليه وشرعه له واوجبه عليه لم يقضي هذا الانسان ما امر - 00:13:21
حديث ايها الاخوة حديث عن خلق الانسان وايجاده وبيان الفرق بين المؤمن والكافر لان الله ذم في هذه ايات الكافر الطاغية المسرف ومن دلالة المفهوم اذا ذم الله هذا فان ما سواه الذي - 00:13:41
ربه وعرف من اين جاء واين والى اين يذهب سيعرف حقوق الله وسيأتي بحقوق الله ما استطاع فرق بين هذا وهذا. السورة لما بينت عظمة هذا القرآن وموقف الناس المعرض والمستغني - 00:14:01
والمقبل على هذا القرآن الذي جاء يسعى بيان عظمة القرآن بيان اصل هذا الانسان من اين جاء؟ هذا المتكبر بعدما بين الله خلق هذا الانسان تأتي الايات بعدها تبين رزق هذا الانسان. رزق هذا فلينظر الانسان - 00:14:21
الى طعامه. رزق هذا الانسان خلقه ورزقه ثم نهايته. ثم نهاية فاذا جاءت الصخة انتهى امره وهذا هذا مصيره. ان شاء الله يأتي الحديث عن بيان رزق هذا الانسان ثم الحديث عن نهاية هذا الكون كله - 00:14:41
ومصير الخلق جميعا. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:15:01
وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:21